الا اعالى ان الشكر والاحسان سبب لعدم نسيان الحق   مثل خرجنا الاخراج في الاخف
ان لعنبار المشبه لا وجه له ههنا لان المقام واحد وكذا الاخراج والحق ان يقال
لا تمثيله ولا تشبيه بل المعنى اخرجناهم ذلك الاخراج المخصوص وقد نقلنا مثل
هذا في تفسير سورة الانعام عن العلامة التفتازاني   المنكورون بتشديد الذال وكسر الراء
كما قال او فرانهم ما كنتم تعبدون في اخبروني عن حالها كنتم تعبدون او اخبروني
ما كنتم تعبدون حقيق بالعبادة او لا وهذا استهزاء بعبدة الاصنام والباء فالسببية
لتفيد ان ما بعد الفاء وهو العداوة سبب لطلب الاخبار عن حالهم فهو الفاء بمعنى اللام والمعنى
اخبروني عن حالها لانها عدو لي وقد صرح الرضي بانه قد تجيء الفاء بمعنى اللام في مثل
قوله تعالى اخرج منها فانك رجيم   فيكون اختلاف النظم عبارة عن ابراز الخلاف بصيغة
الماضي ولهذين بصيغة المضارع   الاستثناء منقطع في فيكون الا بمعنى لكن عبارة
عن الشيء لا يوقف بيان له   وفي اختلاف المفعولين في فان الارداء هو التدريب وهو
اقوى من التدبير   وكذا الضمير اي الضمير المنفصل في قوله هم فيها للاصنام والغاوين
وجنود ابليس وعلى هذا فلا بد مما قال من ان الله تعالى انطق الاصنام حتى تتصور الاختصام
واما اذا كان الضماير الغيبة فلا حاجة الى انطاق الاصنام والخطاب في تسويتكم
ليس على الحقيقة بل التحسر والندامة وعلى هذا فالاختصام بين العبدة باعتبار ان الرؤساء
والخدم يختصمون فقال التابعون انتم اضللتمونا وقال الرؤساء بل ضللتم بانفسكم
او لاطلاق الصديق على الجمع وكونا الواحد من الصديق كالجمع من الشفيع
اظهار بما يدعو عليهم اخرى اي بسبب الدعاء عليهم التكذيب لا بتخويف القوم لو خافوا ولا
شفعا فهم اباه وتعيين تشق النبي في بعض مقتضى المقابلة ان يقال او عظت ام لم تعظ
لكنه عدل الى التعبير بالخبر فان المعنى ام لم تكن من جنس الواعظين والاصل الحد
او لعدل الى الاخرى فيكون الاستفهام للتقرير   عظيم الذم لعظم ما كان فيه

لح

الى لا لا الدعاء ان العظمة من القوة ما يوجب وعظمه غيره   نادمين احوتنا الحال الندم
على الفعل المذكور بخوف العذاب لا للتوبة والندم عن مخالفة امر الله في نفي الايمان عن اكثرهم
في الاول مسلم وفي الثاني خفاء ويمكن ان يقال ان معنى وما كان اكثرهم مؤمنين ان اكثرهم
كافرون بل كان اكثرهم مؤمنين او كان المؤمنون الضعفاء منهم المعذبوا   فهلا عن غير
الظالمين في دل على انه تعالى لو اهلك غير الظالمين لكان ظالما وهو خلاف ما صرح به اهل
السنة انه يجوز له تعالى ان يعذب الظالمين بغير ذنب وصرحوا بانه مالك الملك ان
التصرف في ملكه كيف يشاء لا يكون ظلما   فان قيل المراد من الظلم وضع الشيء في غير موضعه
وعذاب غير الظالم كذلك قلنا فعلى هذا يمتنع عذابهم لاستلزامه الظلم المستحيل
على الله تعالى اذ هو نقص والنقص عليه تعالى محال فالاولى ان يقال والله اعلم ان المعنى وما
كنا ظالمين باهلاك القرية مطلقا سواء كان بعد الانذار او قبله وانما جرت عادتنا
بعدم الاهلاك الا بعد الانذار رحمة وعناية او يقال المراد ما كنا متشبهين بالظالمين
فان الاهلاك قبل الانذار شبيه بالظلم وقد فرع بعضهم فاحفظ   في النسب والحرم
في الصحاح نسب الشاعر بالمراة ينسب بالكسر اذا شبب بها وحاذ النساء
ومحارمهن واسم الزوجة به الرجل اهله والحرم النساء والابتهار دعوى الشيء كذبا
سورة النمل والسين للاملاء في هذا خلاف ما قال بعضهم ان السين للاستقبال
القريب وسوف للاستقبال البعيد كما كانها جان اي هي تشبه بالحية الصغيرة في
سرعة المشي وان كانت عظيمة في الجثة   تكثير النعمة في فالتكثير باعتبار ان
النعمة على غير النعمة عليه بحسب الظاهر وكذا العكس والنعم باعتبار المال وهو ان النعمة
عليه هي النعمة عليها او كذا العكس واحد يقول في حو المقدر بل اهو لكنه لما ذكر الاضراب
علم التقدير بل   والحلف في الحقيقة في لان الاصل الغالب ان يحلف الحالف على فعل
نفسه دون فعل غيره ويفهم من كلام انه يجوز ان يحلف على فعل غيره وهو كذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1